اوليس بعد الحمل ذي قدم على الصراط صراط الحق ام سؤال
والله نسال في نيل النجاة به فالحوض من نال من سابق الزلل
مما يجب الايمان به الصراط وهو جسر ممدود على متن جهنم وهو ادق من الشعرة
واحد من السيف يرده الاولون والاخرون لانه طريق للجنة الاعلية
كما قال تعالى وان منكم الا واردها وقال بعض اهل السنة انه يبسط
يقف الناس جميعهم عليه وعليه يكون حسابهم وهذا ما ذهب اليه
ابو الحسن رضي الله عنه قال السنوسي رحمه الله تعالى واولوا ما قاله
صلى الله عليه وسلم في وصفه للصراط بالدقة كالشعرة والحدة كالسيف
ببساطته والقول الاول وهو انه جسر قول الاكثرين ولهم ايضا
ان ارض القيامة تكون على النار وعليها يكون اجتماع الخلائق باسرهم
وان النار لتفور حتى تعلوا من جوانبها ويخرج منها اعناق كالجداول
تسري بين الناس فتحمل من شاء الله الى نفسها قال عليه الصلاة
والسلام تقول وكلت بكل جبار عنيد ولهي اعرف بهم من الوالدة
بولدها قوله كالريح انشا دالي ما في الحديث من سهولة المرور على
الصراط على عباد الله المومنين وهو ان منهم من يمر كالبرق الخاطف
ومنهم من يمر كالريح الهابة ومنهم من يمر كالجواد ومنهم من تسوخ رجلاه
في النار تتعلق يداه ومنهم من يحبو على وجهه انتهى وقالوا الطايفة
التي يخرج من النار وهم اصحاب الكباير من اهل الايمان يكون على الصراط
كل على حسب تقصيره في امر دينهم قال عليه الصلاة والسلام حتى يقول
العبد يارب ابطات بي فيقال ابطاك عملك قوله ولا استحالة في هذا
فتنكره يعني ان ما سمعته من سرعة الجواز على الصراط غير مستحيل

اذ

اذ هو ممكن وقد عرفت ان قدرة الله تتعلق بجميع الممكنات وسلم تسلم
ولا تشتغل بالانكار فتندم واستدل على عدم الاستحالة بسرعة
الطير وعدم ميله في الجو ثم قال قال كيف احوالنا يعني اشتغالك
بالفكر في حالك اشتغال فيما يعنيك واما اشتغالك في مقدمات
الافكار فاشتغال فيما لا يعنيك قيل ان عليا رضي الله عنه ناظر
مع بعض المناكر في الدنيا التي بعد الموت فالزمه علي فلم يلتزم عنادا
منه فقال له علي ان كان ما تدعيه حقا فانا ناج وان كان ما ادعيه
انا حقا فانا ناج وانت هالك قوله فالله نساله الخ الباقي به للتعرض
للظرفيه والجر وهو وعلى الصراط والزلل الاولى السقوط عن
الصراط والزلل الثاني المعصية

فصل في الحوض

ثم ادخل المصطفى حوضا لامته من غير باقية اتاه الله الحوض
والحوض لا بعد لاتصال الصراط الاتي وقيل قبل وقال الثاني فلتسال
لا شك فيه كما صح الحديث به عن صادق وعد فيسقي الله من كل
اصفى بياضا من الالبان اجمعها من اعذب الماء حلا من العسل
فالثرو نامنه بابوادي من ظما فقد انصح القالب والاكباد من غلل
مما يجب الايمان به الحوض وهو كما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم
ماء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل يصب فيه ميزابان
من الكوثر عليه من الاواني عدد نجوم السماء زواياه سواء وابحته
المسك وحصاه اللؤلؤ لا يظما من شرب منه ابدا ويذاد عنه
من بدل او غير قال الشارح السنوسي قد ورد في حديث
ذكره السهيلي في الروض الانف ان من اراد ان يسمع خرير

Copyright © King Saud University